الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الأوكرانية-الروسية سنة 2022

البدرى الطاهر عياد صوان

قسم العلوم السياسية/ كلية الاقتصاد والعلوم السياسية/ جامعة الزيتونة.

dr.albadry.sawan.ly@gmail.com .

تاريخ الاستلام 29-01-2024

ملخص الدراسة

ادركت روسيا التغيرات الاستراتيجية في العالم خلال السنوات الماضية، خاصة بعد الحرب الروسية- الأوكرانية سنة2022، حيث تمثل الوثيقة التي وقع عليها الرئيس فلاديمير بوتين في 31-3-2023، استراتيجية جديدة للسياسة الخارجية الروسية كوثيقة حاكمة ومحددة ومفسرة للسلوك الروسي الخارجي في الشئون الدولية، كما تعكس رؤية روسيا للنظام الدولي الذى تسعى من خلال الوثيقة إلى تحوله إلى نظام متعدد الأقطاب، تحتل فيه روسيا مكانتها كقوة عظمى لها نفوذها الإقليمي والدولي، كما تمثل الاستراتيجية الجديدة نظاماً لوجهات النظر الروسية للمصالح الوطنية والمجالات ذات الأولوية التي تسعى روسيا للعمل على تحقيقها في مجال السياسة الخارجية، الذى حددت مساراتها الإقليمية وفقاً لأهمية كل منطقة وبالأخص تجاه (الخارج القريب – أفريقيا – الشرق الأوسط).

الكلمات الافتتاحية:

الخارج القريب – السياسة الخارجية الروسية – الشرق الاوسط - افريقيا – عالم متعدد الاقطاب – الناتو.

المقدمة:

منذ صعود الرئيس فلاديمير بوتين إلى القيادة قبل أكثر من ثلاثة وعشرون عاماً (يناير 2000إلى مايو2008-من مايو 2012إلىالوقت الحاضر) تزايدت التوترات بشكل مطرد بين روسيا والغرب، حيث يرى بعض الأكاديميين السياسيين إن شخصية الرئيس بوتين(سماته – عقائده – مدركاته- تصوراته) تركز بشكل أساس على استعادة مكانة روسيا كقوى عظمى، لكن لا يمكن تجاهل بعد الحرب الروسية-الأوكرانية سنة 2022، المتغيرات في الشئون الدولية والحقائق الجيوسياسية المتغيرة التي فرضت على السياسة الخارجية الروسية كمصادر للتغيير في الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية سنة2023 ، فأسس وقواعد وقيم النظام الدولي التي كانت سائدة منذ ثمانية وسبعون عاماً لم تعد كما كانت، والنظام الدولي الأحادي الذى تقوده الولايات المتحدة في طور دخوله التعددية القطبية، ونظراً لموقع روسيا الجيوسياسي وسعى الرئيس فلاديمير بوتين إلى إحياء الموقع في البئية الإقليمية والدولية، واجهت روسيا صعوبات ومشاكل إقليمية مع رابطة الدول المستقلة(أوكرانيا – جورجيا – مولدوفا)، بسبب غزو روسيا لجورجيا سنة 2008، وضم روسيا لشبه جزيرة القرم من أوكرانيا سنة 2014، ومعارضة روسيا توسع حلف الناتو نحو الشرق وقربها من الحدود الروسية مما تعتبره روسيا تهديد وجودياً لها، لقد كانت احتمال عضوية أوكرانيا(تشترك في الحدود مع روسيا) في حلف الناتو أحد الدوافع الرئيسية وراء الحرب الروسية- الاوكرانية سنة2022، التي أدت بدورها إلى تغير كبير لسياسية الخارجية الروسية، خاصة بعد قرار الأمم المتحدة الصادر في 2-3-2022، الذى شجب الغزو الروسي لأوكرانيا، وطالب بالانسحاب الكامل للقوات الروسية من أوكرانيا .في 31- 3-2023 كشفت روسيا عن استراتيجية

جديدة تمثل نظاماً توجيهياً لروسيا في مجال السياسة الخارجية حول المصالح الوطنية وأولوياتها والمجالات ذات الأولوية لروسيا وتحدد من خلالها رؤيتها الرسمية للعالم، التي فرضتها تغيرات في الشئون الدولية وحقائق جيوسياسية متغيرة، كما تمثل استجابة للتغيرات السلبية المتطورة في موقفها الدولي الذي أثرت عليه الحرب الروسية – الأوكرانية سنة 2022. وعلى ضوء ذلك تتمثل **إشكالية الدراسة** في التساؤل التالي: ما هي الاستراتيجية الجديدة التي كشفت عنها روسيا بعد الحرب الروسية الأوكرانية سنة 2022 كوثيقة حاكمة لتوجهات السياسة الخارجية الروسية؟

ومن هذا السؤال المحوري تتفرع عدة أسئلة تتبلور في:-

1-ما هي الأسباب الكامنة وراء تغيرات السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الروسية- الأوكرانية سنة2022؟

2-ما هي الأولويات والمصالح الوطنية الروسية التي حددها الوثيقة الصادرة في 31-3-2023؟

3-كيف عملت السياسة الخارجية الروسية الجديدة في مساراتها الإقليمية تجاه الخارج القريب والشرق الأوسط وافريقيا؟

فرضية الدراسة:

تعكس الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية سنة2023، إعادة توجيه سياسة روسيا الخارجية تجاه شركائها غير الغربيين على حساب علاقاتها مع الغرب وتحدد سياسة الدول الغربية على أنها المصدر الرئيس للسياسة العدوانية المناهضة لروسيا، كما تعيد ترتيب أولوياتها ومصالحها الوطنية لتعزيز مكانتها كقوة عظمى وإنهاء الهيمنة الأمريكية على الساحة الدولية وإقامة نظام عالمي متعدد الاقطاب.

أهداف الدراسة:

- معرفة الاسباب والتداعيات المترتبة على سياسة روسيا الخارجية الجديدة.
- فهم أولويات والمصالح الوطنية الروسية وفق الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية.
- معرفة تحديث روسيا للاستراتيجية الخارجية من خلال تحديد ملامح السياسة الخارجية الروسية في عالم ما بعد اندلاع الحرب الروسية- الأوكرانية سنة2022.
- دراسة العلاقة بين رفض الغرب الاعتراف بالصورة الذاتية لروسيا كقوى عظمى، والتأثيرات التي أحدثها هذا الرفض على أمن روسيا الوجودي.

أهمية الدراسة:

- الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية سنة2023، والتي جاءت بعد الحرب الروسية الأوكرانية سنة2022، تمثل الإطار الحاكم للسياسة الخارجية الروسية، وتعمل كإشارة إلى كل من خصوم روسيا وشركائها لصورة المرغوبة لروسيا وتصرفاتها على الساحة الدولية.
- المفهوم الجديد للسياسة الخارجية الروسية يعمل كمصدر لدراسة كيفية إدراك النخبة في الكرملين للوضع الدولي.
- توفر الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية رؤية منهجية للمجالات ذات الأولوية و للمصالح الوطنية الروسية في مجال السياسة الخارجية.
- تعد استراتيجية روسيا الخارجية التي جسدتها وثيقة سنة 2023، أول استراتيجية خارجية لموسكو حول الدبلوماسية والأمن القومي بعد الحرب الروسية-الأوكرانية في فبراير سنة2022.

نطاق وحدود الدراسة:

تركز الدراسة على سلوك السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الروسية – الأوكرانية سنة2022، من خلال الوثيقة الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية سنة 2023، كإطار عام للمصالح الوطنية الروسية وأولويات السياسة الخارجية ومساراتها الإقليمية، إضافة إلى أسباب التغيرات الروسية الجديدة.

الدراسات السابقة:

-الدراسة التي قدمها، سوري رشاد، بعنوان أمن الطاقة ومحاولات روسيا لفرض النفوذ الدولي، مجلة كلية الاقتصاد، العدد الثالث عشر يناير 2022. ركزت هذه الدراسة على تأثير أمن الطاقة على روسيا في ظل تصاعد العلاقة بين حالة الصراع والتنافس وفرض النفوذ، كعوامل جيوسياسية حيث يتم التعامل الروس مع امن الطاقة كمتغير أساس لقوة الدولة وكأداة حاسمة لفرض النفوذ، والحد من النفوذ الغربي في كل المناطق الاستراتيجية، استفاد الباحث في الدراسة من كل ذلك، لكن الدراسة لم تتناول السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الروسية-الأوكرانية، وهل استمر استخدام تلك تعامل روسيا مع أمن الطاقة كأداة لفرض النفوذ الدولي بعد تلك الحرب، كما لم توضح الدراسة الاستراتيجية الجديدة التي حددت الإطار العام للسياسة الخارجية الروسية في تحركها الخارجي. وهذا ما سوف تتناوله هذه الدراسة.

-الدراسة التي قدمها، ألكساندرا بلوسينسكي، ترجمة فاتن أبو فارس، بعنوان عودة ظهود روسيا في النظام الدولي عبر استراتيجية السياسة الخارجية في الشرق الأوسط، مؤسسة ميسلون للثقافة والترجمة والنشر، فبراير/ شباط2023، ركزت هذه الدراسة على تحليل الاستراتيجيات المختلفة لروسيا لاستعادة تأثيرها الدولي منذ 1991، ومحاولة روسيا الاستفادة من قربها من الشرق

الأوسط عبر استراتيجية روسيا العسكرية وتطور التجارة ومناورات القوة الناعمة لتعزيز التصور الإيجابي عن روسيا داخل المنطقة. الدراسة تناولت فقط استراتيجية روسيا تجاه منطقة الشرق الأوسط ولم تتناول المسارات الإقليمية الاخرى مثل منطقة " الخارج القريب" وافريقيا، إضافة إنها لم تناولت منطقة الشرق الأوسط وما هي أهميتها في الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية الصادرة في سنة 2023،كل ذلك النقص سوف تتناوله هذه الدراسة.

-Pavel Glukhikh, National Economic in Terests of Russiain modern Geopolitical Conditions , Decmberm2014. https:// www .reserchgate.net/publication/27338886-National-econmic-interests-of-russia-in-modern-geopolitical-conditions.

تناولت الدراسة المصالح الاقتصادية الوطنية لروسيا التي تشكل أساس الأمن القومي وتحدد أولوياتها في جانب الاقتصادي الدولي من تعاون تجارى واتفاقية الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، وإعلان اتفاقيات بريكس، وبرنامج التعاون التجاري والاقتصادي بين دول منظمة شنغهاي للتعاون، مما يعزز التكامل والاستراتيجيات المشتركة مع المجموعات الاقتصادية الجديدة مع روسيا، ويزيد من دور موسكو وأهميتها في الهيكل الجديد الجغرافي الاقتصادي للنظام الدولي.

الدراسة لم تتناول المصالح الوطنية الروسية التى حددتها الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية سنة2023 بعد الحرب الروسية الأوكرانية، وإن كانت المصالح الاقتصادية الوطنية لروسيا في جانب الاقتصادي الدولي وفقاً للاستراتيجية الجديدة زادت من إعطاء الأولوية من أهمية التعاون والتكامل مع تلك المجموعات الجديدة على حساب العلاقات مع الدول الغربية، وهذا ما سوف يتناوله الباحث في هذه الدراسة.

الإطار المنهجي للدراسة:

استخدم الباحث المنهج الواقعي(القوة والمصلحة)، حيث يعد هذا المنهج بمثابة تعبير عن الواقع الدولي، إذ يقوم بتحليل الاحداث الجارية فيه والسلوك الخارجي للدول في السياسة الدولية بالارتكاز على فكرتي " القوة والمصلحة "، فدوافع التغير في السياسة الخارجية الروسية هي لأجل القوة والمصلحة الروسية في نظام دولي فوضوي،. كما استعان الباحث بالمنهج التحليلي الكيفي في وصف وتحليل الظاهرة قيد البحث، واخيراً استعان الباحث بالمدخل التاريخي لدراسة الظاهرة محل البحث.

تقسيمات الدراسة:

المطلب الأول يشير إلى أسباب تغيرات السياسة الخارجية الروسية الجديدة وفقاً للوثيقة الاستراتيجية الصادرة 31-3-2023. أما المطلب الثاني يتناول المصالح الوطنية الروسية التي حددتها الاستراتيجية الجديدة كإطار حاكم للسياسة الخارجية الروسية. ويوضح المطلب الثالث أولويات السياسة الخارجية الروسية الجديدة. وأخيراً يتناول المطلب الرابع المسارات الإقليمية للسياسة الخارجية الروسية الجديدة تجاه(الخارج القريب- أفريقيا- الشرق الأوسط) نموذجاً.

المطلب الأول:- أسباب تغيرات السياسة الخارجية الروسية الجديدة وفقاً للوثيقة الاستراتيجية الصادرة 31-3-2023.

يعكس المنطق الكامن وراء مفهوم السياسة الخارجية الروسية الجديدة التغيرات الثورية في الشئون الدولية، والحقائق الجيوسياسية المتغيرة، ومن ثم تنطلق الاستراتيجية الروسية الخارجية من واقع تلك المتغيرات وبالذات الحرب الروسية- الأوكرانية سنة2022، وتداعياتها التي تمثل بالنسبة لورسيا واقع جيوسياسي طويل الأمد.

إذا نظرنا إلى تطور السياسة الخارجية الروسية منذ سنة1991 إلى 2023، لقد مرت عبر سبعة مراحل: الدبلوماسية الموالية للغرب(1991-1995)، الدبلوماسية المتعددة الاقطاب(1996-2000)، براغماتية القوى العظمى(2001-2004)، السلافية الجديدة(2005-2008)، دبلوماسية الاستقرار والتعاون(2009-2013)، دبلوماسية القوى العظمى(2014-2021)، دبلوماسية الصراع والصدام مع الغرب(2022-حالياً).(Gruyter, 2022)

في هذا المطلب سوف يتم التركيز على المرحلة الأخيرة من تطور السياسة الخارجية الروسية ما بعد الحرب الروسية –الأوكرانية سنة 2022(مرحلة الصدام والصراع مع الغرب)، لكن لابد من القول لقد أدت مجموعة من العوامل الإقليمية والدولية، بما في ذلك تغيرات التنمية السياسية والاقتصادية المحلية في روسيا، وتقلبات المشهد الدولي، فضلاً عن الفلسفة الدبلوماسية للقادة الروس، أدت إلى تغييرات في السياسة الخارجية الروسية، وعلى مدى العقود الماضية، أتسمت تلك السياسة باستمرارية التغييرات، وتتجلى استمراريتها في السعي للحصول على مكانة القوى العظمى والتأكيد على الأمن القومي الروسي للوصول إلى القوة الدولية الفاعلة في النظام الدولي. (Gruyter, 2022)

يعد أحد الاسباب الرئيسية لبداية تنفيذ(مرحلة الصدام والصراع مع الغرب) كمصدر لتغيير في السياسة الخارجية الروسية الجديدة هو توسع حلف الناتو شرقاً الذى يعد تهديداً مباشراً لأمن روسيا، بداية كانت منذ أن صدرت الوثيقة الاستراتيجية للسياسة الخارجية الروسية سنة 2016، بعد عامين من غزو أوكرانيا(2014)، وضم شبه جزيرة القرم إلى روسيا، أظهرت موسكو منذ ذلك

الحين ازدرائها من دول حلف الناتو بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وشركائها الأوروبيين وعدم رضاها على النظام الدولي القائم على القواعد الغربية. (Narozhna,2023)

بالتالي هناك مجموعة من الأسباب كانت الدافع وراء التغيرات في السياسة الخارجية الروسية الجديدة بعد الحرب الروسية الأوكرانية 2022، أكدت عليها الوثيقة الاستراتيجية للسياسة الروسية الخارجية سنة2023 وهي:

1-إن أحد الدوافع الاساسية وراء التغيرات في السياسة الخارجية الروسية هو الحاجة إلى الأمن الوجودي لروسيا، فانعدام الأمن الوجودي" سيادة وسلامة أرضيها" والديناميكية الدولية الغربية الغير معترفة به، خلق الظروف الأساسية للتغيرات في السياسة الخارجية الروسية وفق وثيقة سنة2023، وبالتالي سعي سعى روسيا للحصول على مكانة دولية كقوى عظمى وعلاقتها مع الولايات المتحدة والغرب على وجه الخصوص، يشكلان طرفاً خارجياً أساسياً في سعي روسيا للحصول على تلك المكانة والاعتراف الغربي أو عدمه، يلعب دوراً رئيسياً في تحديد طبيعة السلوك الدولي الروسي. وإن الحاجة إلى الأمن الوجودي والعلاقات المتضاربة والصراع مع الغرب، يعزز الحس الجماعي المحلى الروسي ، ومن ثم وبسبب عدم حصول روسيا على الاعتراف الغربي، فإن النخب الحاكمة الروسية وأغلب الشعب الروسي سيظل مجتمع غير أمن وجودياً. (Narozhna,2023)

2-إن تغير علاقات روسيا مع الغرب من(الشراكة والتعاون) في أعقاب الحرب الباردة إلى الصراع والصدام) بعد الحرب الروسية-الأوكرانية سنة2022، كان أحد دوافع هذا التغير من الهوية الليبرالية إلى الهوية الحضارية هو الرؤية الاوراسية الجديد لروسيا المبنية على الحضارة المسيحية

الارثوذكسية والقيم المحافظة وتمجيد ستالين ومكانة القوة العظمى السوفيتية. (Narozhna,2023)

3-رغم أن الوثيقة الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية2023، هي السادسة من الوثائق التي أعتمدها الاتحاد الروسي، والخامسة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين(1993-2000-2008-2013-2016)، إلا أن وثيقة 2023، التي جاءت في 42 صفحة، مقسمة إلى76 فقرة و6 أقسام لإعادة تحديد الأهداف والأولويات الإقليمية والدولية، الغرض الرئيسي منها هو تقديم صراع موسكو مع الغرب كوسيلة للدفاع ضد السياسات الغربية التي تعتبرها روسيا تشكل تهديداً وجودياً لسيادة روسيا وسلامة أرضيها.(Rodkiewicz,2023)

4-تؤكد روسيا مراراً وتكراراً على معارضتها لسياسة التطويق الغربي وتوسيع حلف الناتو شرقاً، الذي تعتبره موسكو يشكل تهديداً رئيسياً لها، ومن ثم السعي الروسي الجديد إلى إعادة تموضع روسيا كقوة كبرى ذات نفوذ سائد في(الخارج القريب) منطقة ما بعد الاتحاد السوفيتي السابق سواء على المستوى الإقليمي(ضم شبه جزيرة القرم في أوكرانيا سنة2014)، أو لتصعيد وتعزيز نفوذها في تلك المنطقة، التي عززتها بترتيبات أمنية ومعاهدات اقتصادية وسياسية مع أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية، وبالتالي كانت تمثل ضغوط الدولية، إضافة إلى السياسات والاعمال الهجومية الغربية والضرورات (الجيوسياسية- والجيواستراتيجية - والجيوبولتيكية)، كانت المحرك الرئيسي لسياسات روسيا تجاه أوكرانيا ودخول موسكو للحرب مع الأوكرانية سنة 2022. (Raquel,2018)

5-المؤشرات الرئيسية لتفتيت النظام الدولي هي تصاعد التوتر والمنافسة والصراع بين القوى الكبرى، مع تصور روسيا والصين بأن الولايات المتحدة الأمريكية تتراجع إلى الانعزالية.

6-إن العقلية الصليبية التي تدعم محاولات بناء نظام دولي ليبرالي تؤدى إلى توترا العلاقات بين القطب الأحادي(الولايات المتحدة الأمريكية)، وأي قوة رئيسية في النظام الدولي ليست ديمقراطية ليبرالية، والولايات المتحدة الأمريكية ملتزمة بتحويل الصين وروسيا إلى ديمقراطية ليبرالية باستخدام " القوة الناعمة " لدفع بكين وموسكو نحو تبني الديمقراطية الليبرالية، والهدف هو التغيير السلمي للنظام السياسي الروسي، لتشكيل سياستها الداخلية بما تؤام مع القيم والسياسات الغربية وهو ما ترفضه روسيا وتعتبره تدخل في شئونها الداخلية، مما شجع السلوك الخارجي الروسي على إيجاد طرق لإضعاف وشل توسع حلف الناتو نحو أوروبا الشرقية وروسيا، أدت في النهاية إلى أزمة أوكرانيا سنة 2014-2022.

7-حسابات الصراع حول المكانة المستقبلية في سوق الطاقة العالمية، فروسيا تعد أكبر منتج وثاني اكبر مصدر للنفط في العالم، كذلك اكبر منتج ومصدر للغاز، وتمتلك وحدها بأكثر من ثلث الاحتياطي العالمي من الغاز، ويحتدم التنافس الأمريكي- الروسي حول السوق الأوروبية التي تعد الأضخم والاقرب لواشنطن، وضرب روسيا بأوروبا سيوجعها وقد يهدد استقرارها الاقتصادي، ومن ثم السياسي والاجتماعي، ونجحت واشنطن على عرقلة مشاريع نقل الغاز الروسي لأوروبا باندلاع الحرب الروسية – الأوكرانية سنة2022 . وقد نهجت روسيا بالمقابل تغير السلوك الخارجي بتكثيف الجهود والتعاون مع الصين والهند وغيرها من الاسواق الاسيوية الكبرى للنفط والغاز.(الشيخ، 2020،ص 26)

8- أحد الاهداف الاساسية لتغير السياسة الخارجية الروسية، هو إعادة ترسيخ روسيا كقوة عظمي، وتشكيل نظام عالمي متعدد الاقطاب تتمتع فيه روسيا بحق النقض على الاحداث والقضايا العالمية الرئيسية، وكان فرض السيطرة على أوكرانيا وتأكل نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية أمراً ضرورياً دائماً للسياسة الخارجية الروسية لتحقيق هذه الاهداف الأساسية. (Bugayova, Stepanenko and Kagan,2023)

9-إن النموذج الغير متوازن للتنمية العالمية واستمرار الهيمنة الغربية منذ نهاية الحرب الباردة واعتراضها على تشكيل عالم متعدد الاقطاب وفرض المواقف الايديولوجية النيوليبرالية الغربية، تعد من أهم الاسباب الرئيسية لتغير السياسة الخارجية الروسية التي تشجعها التغيرات الثورية في عالم اليوم، وبالتالي تسعى روسيا وفقاً للحسابات الاستراتيجية والمتعلقة بالمنافسة العالمية، وتأكيد المكانة الروسية كقوى عظمى قادرة على حماية مصالحها، وكسر حلقات التطويق والضغوط الأمريكية منذ2014، ومن ثم يجرى تعزيز السيادة والفرص التنافسية للقوى العالمية غير الغربية والدول الإقليمية الرائدة وتحول الهيكلي للاقتصاد العالمي.

10-لم يعد يفصل روسيا والناتو سوى دولتين(بلاروسيا-أوكرانيا)، وترى روسيا أن انضمامهما إلى الناتو يعني حصارها داخل حدودها، ومن ثم تسبب إعلان الحرب والمواجهة مع الغرب منذ سنة2008(الحرب الروسية-الجورجية)، بضم إقليمي (ابخازيا و أوسيتا الجنوبية)، ثم الحرب الروسية – الأوكرانية سنة 2014، وضم روسيا شبه جزيرة القرم الأوكرانية، وأخيراً 20-2-2022، الحرب الروسية –الأوكرانية، بضم (لوغانسك ودونباس) إضافة إلى تبعات التحولات الكبرى منذ سنة2008-2022، التى تركتها تلك الحروب إلى تغييرات للسياسة الخارجية

الروسية وأدت إلى تبني استراتيجية للسياسة خارجية على عدة مستويات محلية وإقليمية ودولية للاسترداد النفوذ والمكانة العالمية.

المطلب الثاني:- المصالح الوطنية الروسية التي حددتها وثيقة 31-3-2023، كإطار حاكم للسياسة الخارجية الروسية.

تشكل الوثيقة الاستراتيجية التي صدرت 31-3-2023، كمفهوم محدث للسياسة الخارجية الروسية يمثل الإطار الحاكم للسياسة الخارجية الروسية، حيث تقوم الحكومة الروسية بتكثيف سياستها الخارجية لتتوافق مع تغير الوضع المحلى والدولي بسبب الحرب المستمرة في أوكرانيا والمواجهة مع الغرب، وتؤدي هذه الوثيقة الجديدة وظيفتين مهمتين: **الأولى**- إنها أداة للسياسة الخارجية تعمل كإشارة إلى كل من خصوم روسيا وشركائها (المحتملين)، وتلعب أيضاً دوراً في الدعاية وتشكيل الصورة المرغوبة لروسيا وسلوكها الخارجي على الساحة الدولية. **ثانياً**- تضع معياراً سياسياً لكل مؤسسات الدولة الروسية(بما في ذلك الدبلوماسية)، كيفية تقديم السياسة الخارجية الروسية والسلوك الخارجية الذى يجب القيام به، كما تعمل كمصدر كيفية إدراك النخب في الكرملين للوضع الدولي، وإلى حد ما ماهي أهداف ووسائل سياستها الخارجية في مرحلة ما بعد الحرب الروسية-الأوكرانية. (Rodiewicz,2023)

إن الحرب الروسية-الأوكرانية سنة2022، والمواجهة مع الغرب وما تحمله الوثيقة الجديدة سنة2023، كمفهوم جديد للسياسة الخارجية الروسية توفر رؤية منهجية للمصالح الوطنية الروسية في مجال السياسة الخارجية، له دلالة واضحة على تحديد عدة مصالح وطنية رئيسية لروسيا **وهي:**

1-المصلحة الوطنية الأولي- هي الحفاظ على النظام السياسي الحالي وتقليل فرض التدخل وتأثير الغربي في الشؤون الداخلية لروسيا، حيث تعتبر روسيا أن التأثير النفسي القوى على النخب السياسية الروسية واستخدام أدوات القوة الناعمة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية الأخرى ضد روسيا وسعيها لتغيير النظام السياسي في روسيا وبعض دول منطقة الاتحاد السوفيتي السابق(الخارج القريب)، تحت مسمى" الديمقراطية " كما تعتبر دعم تلك الدول الغربية والذي فرضته " الثورات الملونة " في جورجيا وأوكرانيا قبل اندلاع الحرب الروسية – الأوكرانيةسنة2022،بمثابة أحداث 11سبتمبر في تلك الدول وكيف يتم التحكم في الشارع عن بعد، باعتبار كل ذلك يشكل تهديد رئيسي لنظام السياسي الروسي وتهديد مباشر للأمن القومي لروسيا، وعلى هذا الأساس ووفقاً للاستراتيجية الجديدة سنة 2023، تعمل روسيا للحد من تلك الاختراقات الغربية على حماية الحقوق والحريات المشروعة للمواطنين الروس وحماية الكيانات الروسية من التعديات الأجنبية غير القانونية، وتطوير مساحة معلوماتية أمنة للحفاظ على الأمة الروسية وحماية المجتمع الروسي من التأثير المعلوماتي والنفسي المدمر. (The Minister of Foregin Affairs of The Russian Federation)

2-تكمن المصلحة الوطنية الثانية لروسيا في سعيها الدؤوب للحصول على الاحترام والمكانة الدولية كأحد القوى العظمي، حيث تعتبر أن القوى العظمى الغربية مترددة في الاعتراف بروسيا كقوى عظمى، مما تعتبره روسيا تعبير صريح على عدم الاحترام وأن تعدى الغرب على مجال " المصالح المميزة الجيوسياسية " لروسيا في منطقة الاتحاد السوفيتي السابق(الخارج القريب) كمنطقة نفوذ ومصالح روسية كان أهم مظهر من مظاهر عدم الاحترام والقبول الغربي لها ولمصالح موسكو

" الخاصة "، وبالتالي إعلان مصالح روسيا كافة في جوارها القريب وتدخل الغرب فيها تنظر إليه موسكو على أنه تهديد للمصالح الروسية وأمنها القومي. (The Minister of Foregin Affairs of The Russian Federation)

3-المصالح الاقتصادية الوطنية التي تشكل أساس الأمن القومي الروسي، ترتكز على تعزيز التنمية المستدامة للاقتصاد الروسي على أساس تكنولوجي جديد، وضمان حماية البئية والحفاظ على الموارد الطبيعية وإدارة البئية، والتكيف مع تغير المناخ وبناء رأس مال البشري، لتحسين نوعية الحياة والرفاهية للمواطنين الروس، كما في الجانب الاقتصادي الدولي، تعطي روسيا أهمية لاتفاقيات والتعاون مع الاتحاد الاقتصادي الاوراسي، واتفاقيات دول البريكس، وبرنامج التعاون التجاري والاقتصادي بين دول منظمة شنغهاى، وتشكل الظروف الجيوسياسية التي فرضتها الحرب الروسية-الاوكرانية انعكاس كبير لتلك المصالح الاقتصادية، بما تفرضه من توازن للمصالح وتحديات جيواقتصادية على السياسية الاقتصادية الروسية، وتظهر روسيا والصين في هذا الإطار تقارباً معيارياً لا لبس فيه بشأن الحاجة إلى تغيير النظام الدولي الذي يقوده الغرب، فلهجة الرسالة الموجهة إلى الغرب تغيرت في وثيقة 2023، حيث تعتبر روسيا العولمة التي يقودها الغرب بأنها تمثل الإمبريالية والاستعمار وتعارض فرضها وفرض المواقف الايديولوجية النيوليبرالية على العالم، لأنها تعتبر الهدف النهائي للغرب هو تدمير روسيا وتحدد الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها تقود سياسة الغرب الجماعي والملهم والمنظم والمنفذ الرئيس للعدوانية المناهضة لروسيا، ومن هنا تسعى روسيا لمواجهة تلك التحديات وعلى ضوء صعود الدول الاسيوية والإفريقية الصاعدة، فإن استراتيجية المصالح الجيواقتصادية سوف ينتقل العالم إلى " عالم متعدد الاقطاب " حيث لم تعد

الولايات المتحدة الأمريكية واوروبا هي المركز. (Seungsoo,2023) حيث فرضت المصالح الاقتصادية الصينية والروسية صياغة استراتيجية مشتركة اقتصادية وسياسية ومالية وعسكرية تحقق لهما نظام دولي متعدد الاقطاب، وأن روسيا تعتزك التركيز على التعاون مع ما يسمى بالجنوب العالمي وعلى وجه الخصوص الهند والصين الذين تعدان دولتين شريكتين أساسيتين يمكن تعوض علاقات روسيا ومصالحها المقطوعة مع الغرب، كما تعتبر روسيا أن الخريطة الجغرافية الاقتصادية (الجيو اقتصادية) على المستوى العالمي قد تحولات بإحياء وتكامل الاقتصاد الاوراسي، وإن مجمع المصالح الجغرافية الاقتصادية تطور داخل منظمة شنغهاي وبريكس، كل ذلك تعتبره روسيا يعوض علاقاتها المقطوعة مع الغرب و يعزز دورها العالمي، وله أيضاً أهمية في تشكيل الاقتصاد العالمي. (Glukhikh,2014)

4-على ضوء الاتجاهات الطويلة الاجل في التنمية العالمية، فإن المصالح الوطنية الروسية تتعزز من خلال مصلحة تعزيز الاسس القانونية للعلاقات الدولية، والحفاظ على الاستقرار الاستراتيجي وتعزيز السلام والامن الدوليين، وأن غياب تلك الاسس القانونية تعتبره موسكو يشكل التهديد العالمي الاساسي للمصالح الروسية في مجالات ذات المصالح الاساسية لروسيا، مع توسيع الناتو وتأكل الدفاع الصاروخي ونشر نظام الدفاع الصاروخي في أوروبا الشرقية(بولندا-التشيك)، وخطط الولايات المتحدة الأمريكية نشرها نظام الدفاع الصاروخي في(أوكرانيا-جورجيا)، يشكل بشكل مباشر مخاوف موسكو العميقة بشأن التعدي على أرضيها الذي يمثل " الفناء الخلفي" .

(Kuchins and Zevelev,2012.p147)

المطلب الثالث:- أولويات السياسة الخارجية الروسية الجديدة.

إن فهم سياسة روسيا كقوة عظمى تحددها إلى حد كبير أكثر المدارس الفكرية عراقة هي فكرة الواقعية التي تعبر عن أن الفوضى أكثر سمة تحدد النظام الدولي، وأن حالة الفوضى تجعل الأمن هو الهاجس الأول والأهم بالنسبة لروسيا، وإن طموحات القوى العظمى لروسيا كنموذج أكثر ملاءمة مع الواقعية الهجومية، ويبدو جلياً متجسد في الأعمال الهجومية الروسية في القرن الحادي والعشرون لتحقيق ذلك الطموح من خلال الهجوم بمثابة سياسة خارجية توسعية، مثلاً التواجد العسكري الروسي في سوريا- ليبيا من خلال قوات فاغنر- في بعض دول الساحل الأفريقي،(بلوسينسكي، ترجمة، أو فارس، 2023، ص 6)

لقد كانت الأولويات التي تحكم سياسة روسيا الخارجية تأثيرات الحرب الباردة، وإن إعادة ترتيب الأولويات الجديدة تفرضها المتغيرات المحلية والدولية التي فرضتها الحرب الروسية الأوكرانية سنة2022، قد أشار الباحث في المطلب الأول من الدراسة إلى أسباب تغير السياسة الخارجية الروسية، وفقاً للوثيقة التي صدرت سنة2023، يعد الأمن القومي الروسي أكثر أهمية من أي شيء أخر، فالأهداف الأمنية لها الاسبقية على أي أهداف أخرى، بمعنى الأمن القومي بجميع أنواعه(السياسي-الاقتصادي-الاجتماعي-العسكري-الدبلوماسي-السيبراني)، وإن الحفاظ على سلامة اراضي روسيا وأمنها والحفاظ على التوازن العسكري الروسي الأمريكي العسكري، والحفاظ على التفوق العسكري والسياسي الروسي في منطقة الأوراسية والجوار القريب، يعد من الأهداف الرئيسية لأمنها العسكري والسياسي الخارجي.(Gruyter,2022)

حددت الوثيقة الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية بعض من الأولويات لتحقيق المصلحة الوطنية لروسيا، التي تعمل السياسة الخارجية الروسية الجديدة كإطار منهجي لها وهي:- (The Minister of Foregin Affairs of The Russian Federation)

1-ضمان أمن السلامة الإقليمية لروسيا وتعزيز مكانتها في النظام الدولي، وخلق بئية خارجية مواتية لتحرك الروسي، للحفاظ على الاستقرار الاستراتيجي العالمي، وضمان التعايش السلمي والتنمية التدريجية للدول والشعوب، والسعي نحو نظام علاقات دولية متعدد الأقطاب يضمن المصالح المشتركة للجميع بدون فرض الهيمنة والمصالح الغربية على باقي الدول، أساسه توازن المصالح والمنفعة المتبادلة، تعطي السياسة الخارجية الروسية الجديدة أولويتاه في:-

أ-القضاء على بقايا هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية الاخرى الغير صديقة في السياسة الدولية، من خلال تهيئة الظروف لتمكين كل الدول الاخرى الرافضة نبذ الهيمنة الغربية.

ب-تحسين الأليات الدولية واستعادة دور الامم المتحدة لتوفيق بين مصالح الدول وضمان وحفظ السلم والامن الدوليين.

ج-تعزيز الدول الدولي(لرابطة دول البريكس-منظمة شنغهاي للتعاون-رابطة الدول المستقلة" الخارج القريب"-الاتحاد الاقتصادي الاوراسي- منظمة معاهدة الأمن الجماعي" روسيا، الصين، الهند" RIC المثلث الاستراتيجي العالمي- الاتحاد الافريقي)، لضمان الوصول العادل لجميع الدول إلى قواعد الاقتصاد العالمي.

د-دعم التكامل مع الدول الصديقة في أسيا والمحيط الهادئ ودول جنوب العالم، مما يعزز " صورة القوى العظمي" لروسيا.

2-نتيجة لتزايد في السنوات الأخيرة دور القوة في العلاقات الدولية، وتوسيع مناطق الصراع وانتشار الفوضى الدولية في عدة مناطق ذات أهمية استراتيجية للمصالح الروسية، وتأثير الفضاء الخارجي والمعلوماتي كمجالات جديدة للعمل العسكري كوسائل غير عسكرية مباشرة بين الدول، مما يعزز خطر الصدام بين الدول الكبرى بما فيها القوى النووية، تسعى روسيا إلى عدم قابلية تجزئيه الأمن الدولي، بل تنطلق بمبدأ المعاملة بالمثل بين الدول على اتخاذ إجراءات مشتركة لتشكيل هيكل أمني متجدد وأكثر استقرار لتعزيز الأمن والسلم الدوليين، وتعطي الأولوية إلى ما يلي:

أ-استخدام الوسائل السلمية لحل النزاعات والصراعات الدولية، وتسويتها على أساس الاحترام وتوازن المصالح المشروعة، وعدم فرضها بالقوة والهيمنة الغربية العالمية على حساب المصالح المشروعة للدول الأخرى.

ب-ضمان الاستقرار الاستراتيجي العالمي، بتشكيل هيكل أمني دولي متجدد لمواجهة التحديات العابرة للحدود الوطنية في العالم.

3-بعد الحرب الروسية –الاوكرانية سنة2022، تسعى روسيا للحصول على المكانة الدولية واعتراف الدول الغرب من عدمه بتلك المكانة، وعلاقاتها التصادمية معها، يشكلان طرفاً خارجياً أساسياً في سعى روسيا للحصول على مكانة القوى العظمى، ويلعب أيضاً دوراً مهماً في تحديد طبيعة السلوك الدولي الروسي، دخول روسيا نحو الحرب مع أوكرانيا فقد كانت خطوت ذات دوافع جيوسياسية وضرورات جيواستراتيجية التي كانت المحرك الرئيسي لسياستها تجاه أوكرانيا، تعتبر أن من حقها المشروع كقوى عظمى اتخاذ التدابير المتماثلة والغير المتماثلة لقمع أي أعمال ومنع تكرارها من أي دولة، وتعطي روسيا الأولوية في:.. (The Minister of Foregin Affairs of The Russian Federation)

أ-لأجل ضمان الاستقرار الاستراتيجي الروسي تعزيز وترتيب أسس السياسة الدولية ، وزيادة دور الأليات المتعددة الأطراف لمراقبة الصادرات ضمان الأمن الدولي، وعدم انتشار اسلحة الدمار الشامل ووسائل ايصالها، ومعارضة تحويل هذه الأليات إلى أداة للقيود الأحادية.

ب-تهيئة الظروف الإقليمية والدولية لتخفيض التدريجي للإمكانيات النووية وتطوير التعاون في مجال الاستخدامات السلمية للطاقة الذرية لتلبية احتياجات جميع الدول.

4-من اجل تعزيز المن الأمن الإقليمي ومنع الحروب المباشرة المحلية والإقليمية أو الحرب بالوكالة، وتسوية النزاعات المسلحة المحلية، تسعى السياسة الخارجية الروسية إلى إعطاء الأولوية لما يلى: (The Minister of Foregin Affairs of The Russian Federation).

أ-منع التهديدات الناشئة لأمن روسيا والدول المجاورة، باعتماد تدابير سياسية ودبلوماسية.

ب-دعم الشركاء والحلفاء لضمان الدفاع والأمن الروسي، والحد من محاولات التدخل الخارجي في الشؤون الداخلية.

ج-تحسين الآليات لضمان الأمن الإقليمي وتسوية الأزمات في المناطق ذات الأهمية لمصالح روسيا.

د-أولوية منطقة "الخارج القريب" دول الاتحاد السوفيتي السابق في الشؤون الخارجية لروسيا، وتعتبرها موسكو منطقة جيوسياسية مهمة لها، وأن اتخاذها قرار الحرب مع أوكرانيا كان دفاعاً عن مصالحها الوجودية في الاتجاه الأوكراني. (Rodkiewicz,2023)

5-ضمان أمن المعلومات على المستوى الدولي، ومواجهة التهديدات ضد روسيا في الفضاء الإلكتروني العالمي، وتعمل روسيا على إعطاء الاولوية لما يلي:- (The Minister of Foregin Affairs of The Russian Federation)

أ-تعزيز النظام القانوني الدولي لتنظيم الفضاء الإلكتروني ومنع الاستخدامات الإجرامية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

ب-اعتماد تدابير سياسية ودبلوماسية لمواجهة سياسة الدول غير الصديقة لتسليح الفضاء السيبراني العالمي، والتدخل في الشؤون الداخلية للدول، والحد من احتكار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتقدمة وزيادة اعتمادها التكنولوجي.

المطلب الرابع:-المسارات الإقليمية للسياسة الخارجية الروسية الجديدة تجاه(الخارج القريب- أفريقيا- الشرق الأوسط) نموذجاً.

حددت الاستراتيجية الجديدة سنة 2023، الإطار العام للسياسة الخارجية الروسية تجاه مناطق العالم(اسيا والمحيط الهادئ- اوروبا- الخارج القريب" دول الاتحاد السوفيتي السابق"-القطب الشمالي والجنوبي-أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي-الشرق الاوسط –أفريقيا).

نتيجة للأهمية التي تشكلها منطقة الخارج القريب بالنسبة لروسيا، والتي تعد اهميتها لروسيا أحد أهم الاسباب لاندلاع الحرب الروسية –الاوكرانية، وسوف تقوم الدراسة في هذا المطلب بدراسة وتحليل السلوك الخارجي الروسي تجاه هذا المنطقة بعد الحرب الروسية الأوكرانية وفق رؤية الاستراتيجية الجديدة سنة2023،للسياسة الخارجية الروسية، كما سنقوم بدراسة منطقة الشرق الأوسط كنموذج للسياسة الخارجية الروسية تجاه العالم الاسلامي، التي تضم بعض الدول الاسلامية التي وصفتها السياسة الخارجية الروسية ككل واحد طبيعياً تشمل دول الشرق الاوسط وبعض دول افريقيا ب" العالم الاسلامي"، وأخيراً ستقوم الدراسة في هذا المطلب بدراسة المسار الأقليمية للسياسة الخارجية الروسية تجاه افريقيا، حيث تعد أحد أبرز مناطق العالم في السنوات الأخيرة التي تلوح فيها زيادة الانتشار والتواجد الاستراتيجي الروسي مقابل الدول الغربية.

أولاً:-الخارج القريب.

تعود فكرة أو مفهوم " الخارج القريب" كمفهوم جديد بالنسبة لروسيا كان مستخدم في التسعينات بمسمى" بالقرب من الخارج"، وهي تضم دول رابطة الدول المستقلة المرتبطة بروسيا وثقافتها التي يعود تاريخها إلى القرون الماضية، وقد أدى توسيع الفهم السابق لهذه المجموعة من البلدان إلى المصطلح الحالي وهو " الخارج القريب"، حيث يشير إلى دول الاتحاد السوفيتي السابق، ترى روسيا أن " جوارها القريب " مهم لأمنها واستقرارها وللتنمية الاجتماعية والاقتصادية، ولا تنظر روسيا إلى هذه الدول كشركاء ، بل باعتبادها منطقة نفوذ روسي ذات أولوية للسياسة الخارجية. (Polnavy,2023)

لقد تبنت استراتيجية السياسة الخارجية الروسية الجديدة سنة2023، المفهوم الجديد " الخارج القريب " واعتبرته مهم لتعزيز مكانة روسيا كدولة عظمى، وضمان الحماية الروسية وحلفائها وشركائها للحفاظ على الأمن الاقليمي وتعزيزه لتحويل منطقة " الخارج القريب " إلى منطقة سلام وحسن جوار وتنمية وازدهار، وتتهم روسيا الدول الغربية بالتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى منها دول " الخارج القريب" التي تعتبرها منطقة نفوذ روسية، وإن إطلاق العنان لنوع جديد من الحرب الهجين مع روسيا في هذه المنطقة، تتحمل مسؤوليته الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية، التي تعتبرها هي المسؤولة على اندلاع الحرب في أوكرانيا سنة2022، وأن استخدام روسيا لوسيلة متطرفة (عسكرية)، ضد أوكرانيا هي لإجبارها والدول الغربية بضرورة البقاء خارج منطقة نفوذها" الخارج القريب "، باعتبارها دفاعاً عن مصالح وجودية في الاتجاه الاوكراني،(Polnavy,2023) حيث تعتبر أوكرانيا من أهم الدول بالنسبة للسياسة الروسية في توسيع نفوذها، وفرض وجودها على تلك المنطقة ، وتأتي اهميتها وفقاً ل ربيغنو بريجنيسكي علم

السياسة في كتابه (رقعة الشطرنج)، قسم الدول على المستوي الدولي إلى قسمين: لاعبون جيواستراتيجين، ومحاور جيولوبتكية:- الجيواستراتيجين- هي تلك الدول التي لها القدرة والإدارة القومية على ممارسة النفوذ والقوة ما وراء حدودها، أما المحاور الجيولوبتكية- هي تلك الدول المحورية التي تمتلك مواقع جغرافية حساسة، وقد صنف بريجنيسكي أوكرانيا من الدول المحورية وأنها تمتلك مكان هام في رقعة الشطرنج الاوراسية، وروسيا بدون أوكرانيا لا تشكل إمبراطورية أوراسية،(خليل، 2022، ص 4)

تعتبر روسيا منطقة " الخارج القريب " إضافة إلى إنها منطقة نفوذ روسي تعطيها الأولوية لعلاقاتها الإقليمية وتحركها الأهمية الجيوسياسية لجوارها، تريدها منطقة عازلة لحماية روسيا وللمصالح المميزة الروسية، وإن معارضتها لتوسع حلف شمال الاطلسي شرقاً وقربه من منطقة " الخارج القريب " ، تعتبره موسكو يشكل تهديد للأمن الوجودي الروسي، حيث تحول حلف شمال الأطلسي من منظمة دفاعية بحثه كما كان خلال الحرب الباردة إلى منظمة هجومية مثلاً في حالة(صربيا سنة 1999-أفغانستان 2001-العراق سنة 2003- ليبيا سنة 2011)، وإن التهديد الذي يشكله توسع الناتو شرقاً على أمن روسيا، وتوسعه في " القرب المباشر من الحدود الروسية " منطقة النفوذ والمناطق العازلة ودمج بعض الدول التي كانت أعضاء الاتحاد السوفيتي السابق، إضافة للتدخلات العسكرية الغربية لتغيير وتأسيس الديمقراطية في الدول الاخرى، ومعارضة روسيا لتلك التدخلات في الشؤون الداخلية لدول الاخرى، كان كل ذلك من المحفزات أو الضرورات الروسية لدخولها في الحرب الأوكرانية سنة2022، التي تشترك مع روسيا في حدود يبلغ طولها 2000 كيلومتر، (Baldoni,2016) وقد برر الرئيس فلاديمير بوتين تلك الحرب" بأن أوكرانيا ذات الميول الغربية أصبحت تشكل تهديد دائم لروسيا، وأن روسيا لا تستطيع أن تشعر بالأمان

والتطور"(خليل،2022،ص18)، وقد كان أحد أهداف التدخل الروسي في أوكرانيا هو" نزع السلاح من أوكرانيا وإجتثات النازية منها لحماية الانفصاليين في دونينسك ولوهانسك الموالين لروسيا من الحكومة الأوكرانية لتعرضهم لما وصفه الرئيس بوتين ب8سنوات من التنمر والإبادة الجماعية التي تمارس ضدهم من الحكومة"،(خليل،2022،ص19)

دعمت الاستراتيجية الجديد للسياسة الخارجية الروسية منع التدخل الخارجي الغربي في شؤون دول " الخارج القريب " وعلاقاتها بروسيا التي ترتبط معها بروابط تاريخية وسياسية وثقافية مشتركة، وتعكس التوجهات الروسية تجاه تلك المنطقة بإعطائها الأولوية في تحرك سلوكها الخارجي، ويمثل القلق من التحريض الغربي للدول تلك المنطقة ضد روسيا ، وتوسع الناتو شرقاً بالقرب من الحدود الروسية بدعم الدول الغربية، أهم دوافع الحرب الروسية-الأوكرانية سنة2022، والتي اعتبرته موسكو دعم الناتو لأوكرانيا تهديداً وجودياً للأمن القومي الروسي.(أبو علاء،2023،ص7)

ثانياً:-السياسة الخارجية الروسية تجاه العالم الإسلامي " منطقة الشرق الأوسط " نموذجاً.

تسعى روسيا إلى تعزيز التعاون الشامل متبادل المنفعة مع الدول الإسلامية، بل تعتبرها أن لديها أفاق كبيرة نحو تأسيس لنفسها كمركز مستقبل للتنمية في عالم متعدد المراكز، وبالتالي العمل بشكل متزايد وإنشاء شركاء موثقين من الدول الإسلامية لروسيا يعد ضمان للأمن والاستقرار الإقليمي والدولي.

يمكن القول أن اهتمام روسيا بمنطقة الشرق الأوسط كأحد المناطق ذات الأغلبية الاسلامية وقربه من روسيا بالذات بعد الحرب الروسية الأوكرانية، يزيد من تركيز موسكو بحماية مجالات اهتمام واسعة لروسيا وهي. (Zakaurtseva2023)

1-يعتمد أمن روسيا على أمن الشرق الأوسط، أي زعزعة لسلام واستقرار المنطقة يقوض أمن روسيا أو جرها إلى صراعات مدمرة في جوارها القريب ومنطقة القوقاز التي يقطنها غالبية إسلامية، إضافة إلى أضرارها بمصالحها الاقتصادية.

2-لدى روسيا أهداف سياسية في العالم الاسلامي، وبالأخص منطقة الشرق الاوسط بعد اندلاع الحرب الروسية الاوكرانية سنة2022، للعمل بشكل وثيق لتحقيق السلام والتعاون العادل لحل المشاكل العالمية وليس بفرضها من قبل الدول الغربية المهيمنة على النظام الدولي، وإنشاء نظام دولي مستقر وعادل متعدد الاقطاب.

3-الجانب الثالث لسياسة روسيا في الشرق الأوسط اقتصادي، تسعى روسيا المشاركة في استخراج نفط بحر قزوين وتصديره إلى الاسواق العالمية وتحتاج روسيا إلى الوصول إلى موارد الطاقة في الخليج العربي، وأجزاء أخرى من الشرق الأوسط، وتريد أيضاً تصدير التكنولوجيا والسلاح إلى دول الشرق الأوسط وجذب مستثمرين دول المنطقة إلى الاقتصاد الروسي، وقد اعتمدت روسيا في استراتيجيتها الخارجية الجديدة الخاصة بأمن الطاقة على أساسين هما: **أولاً**- زيادة القدرة التنافسية لصادراتها لدول الغير الاوروبية التي كانت تمدها ب27 بالمئة من احتياجاتها من النفط وأكثر من 50 بالمئة من احتياجاتها من الغاز الطبيعي، **ثانياً**- إحكام السيطرة على شبكات النقل والتوزيع للطاقة على كل دول تمتلك موارد هامة للطاقة، والتنافس على مسارات نقل الطاقة في

البحر المتوسط ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، لإبعادها عن تحكم الدول الغربية لسيطرة على أمدادات الطاقة العالمية.(رشاد،2022، ص ص 136-137)

4-زادت روسيا بشكل رئيسي من نفوذها في منطقة الشرق الأوسط عبر الوجود العسكري(سوريا-ليبيا) والصفقات التجارية والقوة اللينة من خلال الاتفاقات " العسكرية-الأمنية-الاقتصادية" مع دول وقادة مختلفين حكوميين وغير حكوميين من الشرق الأوسط.(بلوسينسكى، ترجمة، أو فارس،2023،ص 5)

5-أهمية منطقة الشرق الأوسط الجيواستراتيجية العالمية للقوي العظمى، وبناء على الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية أن مكانة روسيا كقوى عظمى ولترسيخ نظام متعدد الاقطاب يعتمد إلى حد كبير على مواجهة الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها الأوروبيين في كل جزء مهم استراتيجياً من العالم، ومنطقة الشرق الأوسط التي تمتلك ممرات بحرية استراتيجية، يمكن أن تساعد روسيا في تطويق أو فرض الطوق على أوروبا، تعد أهم بوابة لدبلوماسية وفرض النفوذ العالمي وبالأخص نفوذ الطاقة الروسي.(رشاد، 2022، ص ص 140-141)

أن رغبت روسيا في الوصول إلى موانئ المياه الدافئة بالشرق الأوسط، بعد تمكنها من الدخول إلى المنطقة الشرقية لسواحل البحر الأسود، قد وفرت ممراً مائياً إلى البحر المتوسط، لكن دول البحر المتوسط العربية القريبة من خطوط النقل العالمية، تعد مهمة للعلاقات الروسية مع العالم الجنوبي، ومن ثم يمثل النفوذ الروسي فيها مصلحة استراتيجية مهمة.(بلوسينسكى، ترجمة، أو فارس،2023،ص18)

5-الجانب الأخير من اهتمام روسيا بالشرق الأوسط هو الجانب الثقافي الذى تعتبره أداة ناعمة للسياسة الخارجية الروسية، حيث يبلغ عدد سكان المسلمين في روسيا أكثر من عشرين مليون نسمة، رؤية موسكو يمكن أن يساعد أو يسهل التواصل الديني والروحي والعرقي بين شعوب الشرق الأوسط أو العالم الاسلامي وشعوب روسيا، لكن يجب عليهم الابتعاد أي منها على التطرف الاسلامي والارهاب الدولي.

بعد الحرب الأوكرانية-الروسية سنة2022، كما أشرنا سابقاً، أصبحت منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ثاني سوق للأسلحة الروسية بعد أسيا، كما تعد دول المنطقة من أهم الأعضاء في منظمة الأوبك الذين تربطها علاقات قوية مع روسيا تحت مسمى أوبك+1، إضافة إلى إلي كونها من أهم الدول المصدرة للغاز في العالم بعد روسيا، وبالتالي دخول روسيا الحرب مع أوكرانيا ومن وراءها الدول الغربية أدى إلى زيادة تركيز موسكو على مناطق جيوسياسية في صراعها مع الغرب لكسب أوراق في السياسة الدولية، وتشمل استراتيجية روسيا في المنطقة على التالي: (Emamjomehzadeh,Rostamjabri,and Goodarzi,2023)

أ-تستخدم روسيا برجماتيتها المستمرة في المنطقة، تتحدث مع كل قوة إقليمية في الشرق الأوسط مع تركيزها على إقناع شركائها السياسيين والاعبين الرئيسيين في المنطقة على مناقشة والتعاون في المجالات التي يمكن أن تعمل فيها روسيا والشرق الأوسط.

ب-تتحلى روسيا بالمرونة في حوارها الإقليمي للدفاع عن مصالحها الكبرى.

ج-تعمل روسيا جاهدة لجعل دورها مشابهاً لدور الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة وتستحضر الذاكرة القوية للوجود السوفيتي السابق خلال الحرب الباردة، وتستغل عيوب السياسة الغربية في الشرق الأوسط لنجاح ذلك الدور.

د-تتجنب روسيا رسمياً الحوار الإيديولوجي مع الشرق الأوسط.

و-تركز الجهود الاقتصادية الروسية على مجالات الطاقة النووية وسوق الطاقة (النفط والغاز والبتروكيماويات)، والفضاء والاسلحة والحبوب، وفي الوقت نفسه، تقوم تجارتها مع الشرق الأوسط على مبدأ" الاسعار الصينية بالجودة الأوروبية"، كذلك أحد أهم الأسباب التي جعلت دول الشرق الأوسط مهتمة بالتكنولوجيا النووية الروسية هي الأسعار المنخفضة والموثوقية.

ى-إطلاق العنان لإمكانات الاقتصادية للدول الأعضاء في منظمة التعاون الاسلامي بهدف إقامة الشراكة الأوراسية الكبرى، (The Minister of Foregin Affairs of The Russian Federation)

ه-تسوية الخلافات وتطبيع العلاقات بين دول منطقة الشرق الأوسط وجيرانها(إيران-سوريا)، وإسرائيل في إطار الجهود الرامية إلى إيجاد حل شامل ودائم للقضية الفلسطينية. The Minister of Foregin Affairs of The Russian Federation))

ن-بالتوسع الروسي نحو الجنوب العالمي(دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا)، بعد الحرب الروسية – الاوكرانيةسنة2022، منحت روسيا نافذة تستطيع من خلالها أن تراقب عن كثب التكتيكات الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية وشركائها من حلف الناتو. (بلوسينسكى، ترجمة، أو فارس،2023،ص22)

أما بالنسبة لحرب السورية والتدخل الروسي، فإنه لدى روسيا أربعة أهداف رئيسية لا تزال تسعى لتحقيقها في سوريا وهي:(Polnavy,2023)

1-التاكيد على مكانة روسيا كقوة عظمى وذات نفوذ في المنطقة وعلى المستوى العالمي، وتحاول تصوير نفسها كلاعب دولي يتحمل المسؤولية وتستطيع أن تحدق بالولايات المتحدة الأمريكية بدلاً من الانحناء لها.

2-حماية أمن روسيا من الارهاب الجهادي.

3- تجنب ترسيخ مبدأ" مسؤولية الحماية " كقاعدة من قواعد القانون الدولي.

4-الهدف الاسمى في سوريا هو إجبار الولايات المتحدة الأمريكية على التعامل مع روسيا كقوة متساوية في القوة والأهمية.

ثالثاً:-أفريقيا.

تعد القارة الإفريقية أحد أبرز مناطق العالم التي تلوح فيها فرص للانتشار الاستراتيجي الروسي مقابل التواجد التقليدي للدول الغربية، وهو ما تستغله روسيا بشكل واضح عسكرياً واقتصاديا وسياسياً وأمنياً بعد الحرب الروسية الأوكرانية سنة 2022، (أبوعلاء،2023،ص9)

انطلاقا من ذلك تتضامن روسيا مع الدول الافريقية في رغبتها في عالم متعدد الأقطاب، أكثر عدلاً ويسمح لها كدول صغري بمرونة أكثر في سلوكها الخارجي، وتتكاثف جهود روسيا مع الدلو الأفريقية في سعيها إلى إنهاء السياسات الاستعمارية التقليدية التي تنتهجها بعض الدول الغربية تجاه أفريقيا، وروسيا في سلوكها الخارجي الجديد تدعم سياسة واستقلال الدول الافريقية عن تلك السياسات الاستعمارية من خلال المساعدة الأمنية وأمن الطاقة والأمن الغذائي فضلاً عن

التعاون العسكري، كما تسعى السياسة الخارجية الروسية الجديدة على دعم جهود حل الصرعات المسلحة في أفريقيا من خلال الدور القيادي للدول الافريقية وعلى أساس مبدأ " المشاكل الأفريقية – الحل الأفريقي " وتعزيز وتعميق التعاون الافريقي- الروسي في مختلف المجالات على أساس ثنائي ومتعدد الأطراف، خاصة في إطار الاتحاد الأفريقي ومنتدى الشراكة الافريقية – الروسية، وتطوير الروابط في المجال الانساني وتعزيز الحوار بين الثقافات. . (The Minister of Foregin Affairs of The Russian Federation)

لقد أظهرت سياسة موسكو الخارجية إلى مواصلة السعي إلى إقامة نظام عالمي متعدد الأقطاب وأن العالم غير الغربي وجنوب العالم(أفريقيا- أمريكا الجنوبية)، لديها فرصة للتغلب على الهيمنة الأمريكية الأحادية في النظام الدولي، وتتبنى روسيا في هذا الاتجاه وجهة نظر سلبية تجاه السياسات الغربية العالمية، يعكس هذا الأمر الأهمية المتزايدة لأفريقيا في السياسة الخارجية الروسية، وإن المحركات الحاسمة لدور أفريقيا في تلك السياسة بعد الحرب الروسية الأوكرانية سنة 2022، ووثيقة سنة2023، تدور حول **ثلاثة محاور:** السعي إلى إقامة شراكات بديلة، والسعي إلى النفوذ الجيوسياسي، وتعزيز التعددية القطبية. (Kasapovic,2023)

إن فهم سياسات روسيا تجاه أفريقيا يتطلب بالضرورة التفكير في سياسات موسكو ومبادئ السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الروسية الأوكرانية سنة 2022، ووثيقة سنة 2023، كإطار حاكم لتلك السياسة، والتي جاءت سياستها الخارجية لمواجهة تداعيات وجودها في أوكرانيا وبسبب عزلتها المتزايدة عن الغرب، حيث قامت موسكو بتعديل استراتيجيتها العالمية، بتبني علاقات أقوى مع دول خارج النظام الدولي الأحادي الذي يقوده الغرب، وخاصة في أفريقيا واسيا وامريكا الجنوبية

والعالم الاسلامي، حيث اعتبرت روسيا أن أفريقيا ترتبط معها في **شئين أساسيين** هما: **أولاً**- تعتبر أفريقيا بمثابة الفضاء الذي تحاول روسيا تأمين مصالحها الوطنية مع الترويج لإجندة نظام متعدد الأقطاب بديل عن النظام الأحادي الغربي، **ثانياً**- يقدر الكثيرون في روسيا أن القارة الافريقية متاخمة للكتلة الارضية الاوراسية، وفي هذا السياق " الافرواوراسيا " أكثر من أوراسيا، وشمال أفريقيا تعتبرها موسكو جزء من سياساتها تجاه أوراسيا والشرق الأوسط والعالم، وذلك بشكل أساس من خلال تأمين وجودها في البحر المتوسط والقرن الأفريقي وشرق أفريقيا.

يمكن أن نختصر بعض مبادئ سياسة روسيا تجاه أفريقيا بعد الحرب الأوكرانية الروسية سنة 2022، والوثيقة الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية سنة 2023، **وهي:**- (Kasapovic,2023)

1-قد أصبح " مكون الجنوب العالمي " أكثر أهمية في السياسة الخارجية الروسية، ويتجلى نظام متعدد الأقطاب في كيفية رد فعل الدول الافريقية على العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا من خلال التصويت مارس سنة2022، في الجمعية العامة للأمم المتحدة على قرار إدانة التدخل الروسي في أوكرانيا، عندما أتبعت العديد من الدول الأفريقية سياسة عدم الانحياز حيث صوتت 28 دولة ضد القرار مقابل (مايزيد عن 51 بالمئة) لصالح القرار، بالنسبة لروسيا من الضروري الحصول على أصوات أفريقية لدفع بأي مبادراتها الأممية في الأمم المتحدة.

2-زيادة نفوذ روسيا الجيوسياسي داخل أفريقيا، لأنه سيجعل روسيا قادرة على التفاعل بشكل أكبر وأكثر فاعلية مع دول الشرق الأوسط والخليج العربي، وستجعل المحيط الهندي وحاجة الهند والصين أداة لروسيا لترسيخ وجودها في القارة.

3-إن الأداة المثالية للوجود الأمني الروسي في القارة هي مجموعة فاغنر.

4-تأمل روسيا إنشاء موطئ قدم في جنوب البحر المتوسط عبر ليبيا، وبالتالي تمديد" قوس الردع " من الاتحاد الروسي على طول الطريق جنوب البحر المتوسط، وتحاول الحصول على موطئ قدم في قوس عدم الاستقرار في منطقة الساحل والصحراء وقرب منطقة شرق البحر المتوسط عبر سوريا، وفي مكان قريب علاقتها مع الجزائر ومصر حول بيع الاسلحة، في هذا الإطار روسيا تريد أن تكون نقطة أساسية في سوق الطاقة في البحر المتوسط.

5-أحد العناصر الجديدة في السياسة الخارجية الروسية هو محاولتها إثارة أعصاب الغرب عن طريق التدخل القريب من " بطن الغرب "، وتحول الانتباه بعيداً عن أوكرانيا، لأن أوروبا سوف تصبح عرضه بشكل متزايد للهجرة وعدم الاستقرار الأمني في أفريقيا، ومن خلال دخول روسيا المتزايد في القارة، يمكن لروسيا التحريض على أوروبا الاستعمارية لاكتساب نفوذ روسي وربما كوسيلة ضغط على الغرب نتيجة تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية ودعم الغرب لأوكرانيا، لأن روسيا والغرب يتنافسان على النفوذ في أفريقيا وأوكرانيا.

6-أدى الغزو الروسي لأوكرانيا إلى فرض عقوبات غربية على موسكو، مما أدى إلى قطعها بعيداً عن أسواقها الغربية التقليدية، ونتيجة لذلك، تريد الدخول إلى أسواق جديدة في مناطق مثل أفريقيا، حيث لم تقوم حكومات بعض الدول بالانضمام إلى العقوبات الغربية.

7-التعاون العسكري مع الحكومات الإفريقية و تركيز موسكو على مبيعات الاسلحة لزيادة تسريع التواجد في سوق الاسلحة الافريقي، طالما أن روسيا لا تضع الشروط أو المعايير الغربية(حقوق الانسان- الديمقراطية" على صفقات الاسلحة.

الخاتمة:

أن المنطق الكامن وراء مفهوم السياسة الخارجية الروسية الجديدة، يعكس التغيرات الثورية في الشئون الدولية والحقائق الجيوسياسية المتغيرة التي تعتبرها روسيا تهديد للأمن الوجودي الروسي، ومن ثم تنطلق الاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية من واقع تلك التغيرات، وبالأخص الحرب الروسية-الأوكرانية سنة 2022، وتداعياتها التي تمثل بالنسبة لروسيا واقع جيوسياسي طويل الامد في منطقة " الخارج القريب "، وبالتالي تداعيات تلك الحرب والوثيقة الاستراتيجية الجديدة سنة2023، الإطار الحاكم للسلوك الروسي الخارجي، لما توفر من رؤية جديدة للمصالح الوطنية للاتحاد الروسي وأولوياته في مجال السياسة الخارجية ومساراتها الإقليمية تجاه "الخارج القريب" والشرق الأوسط وأفريقيا.

النتائج:

1-تستخدم روسيا التركيز الاستراتيجي والجيوسياسي عن طريق التدخل الخارجي المتزايد لكسب النفوذ وتعزيزه في مناطق مثل الشرق الأوسط وأفريقيا والخارج القريب وجنوب العالم ككل، على حساب الغرب كأداة ضغط على الدول الغربية في مناطق تواجدها التقليدي.

2-إذا هزمت روسيا في أوكرانيا، فإن ذلك من شأنه أن يعيق تحركات السلوك الخارجي لبعض الدول الأفريقية والشرق الأوسط كدول صغري وانعدام مرونة تحركاتها الخارجي في السياسة الدولية.

3-سوف تستمر روسيا استخدام شراكاتها مع أفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط والخارج القريب ، لدحض مبادئ الهيمنة الليبرالية الأمريكية الغربية فى العالم.

4-روسيا لن تتراجع بسهولة في الحرب مع أوكرانيا والصراع مع الغرب، لأنها تتصرف فقط دفاعاً عن النفس ضد التهديد الوجودي لروسيا، كما تعتبره تلك الحرب مؤامرة غربية لتحقيق الهيمنة على العالم.

5- من غير المرجح على المدى القصير أن يكون المركز(دول الشمال)، محور السياسة الخارجية الروسية متجهاً نحو الغرب مرة أخرى، من خلال وثيقة سنة2023، مستقبل البلاد ومصالحها وأولوياتها ستكون متجه " شرقا" وجنوباً "، لتعويض عن قطع علاقاتها مع الغرب.

6-تزايد الانشطة العسكرية والأمنية والاقتصادية والدبلوماسية الروسية في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، يعد تهديداً وتحدياً للمصالح الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية.

7- روسيا تعتبر منطقة " الخارج القريب " نفوذ روسي تعطيها الأولوية لعلاقاتها الإقليمية وتحركها الخارجي لأهميتها الجيوسياسية لجوارها، وإن معارضتها توسع حلف شمال الاطلسي(الناتو) شرقاً لقربه من منطقة " الخارج القريب " ، تعتبره موسكو يشكل تهديد للأمن الوجودي الروسي.

8-منذ بداية الحرب في أوكرانيا، حافظت روسيا إلى حد كبير على دورها في أفريقيا والشرق الأوسط ، بل تزايد دورها في مناطق الصراعات الإقليمية أو في إدارة هذه الصراعات، مما أدي إلى زيادة تفاعلاتها مع الدول الإقليمية وانخراطها في عملية توازن جيوسياسي مع الغرب.

9-رغم استمرار الحرب الروسية الأوكرانية مازالت لروسيا دور في أفريقيا والشرق الأوسط، تحافظ عليه بفاعلية في مساراتها الإقليمية، ويتجلى بشكل خاص في مناطق الصراع مثل سوريا وليبيا أو في دول الساحل الأفريقي.

التوصيات:

1-يجب أن يتخلى حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي التوسع شرقاً، لأن روسيا تعتبر ذلك تهديداً للأمن الوجودي الروسي والحرب الروسية الأوكرانية مثل على معالجة ذلك التهديد، ويمكن تحقيق ذلك بالحوار وتبادل المنافع و المصالح بين الدول وليس بفرض المصالح والهيمنة الغربية على الدول الاخرى.

2- يجب على صناع القرار في الدول الأفريقية والشرق الأوسط إدراك التنافس بين روسيا والدول الغربية لجعلها كمناطق نفوذ والتحكم يجعل منها أسيرة لتحالفات تلك الدول الكبرى، بل سياسة عدم الانحياز والابتعاد عن التجاذبات الدولية للقوى الكبرى، هي الانسب لتحقيق مصالحها الوطنية.

3-يجب على الولايات المتحدة الأمريكية أن تتخلى عن سياسة المواجهة مع روسيا في الحرب الأوكرانية، باعتبارها الملهم والمنظم والمنفذ الرئيس للعدوانية المناهضة لروسيا.

4-يجب عل دول جنوب العالم استمرار الحياد النشط في سلوكها الخارجي بشأن الحرب الروسية الأوكرانية، لأن ذلك لا يعني موقفاً سياسياً سلبياً أو اعتماد نهج عدم التدخل، بل إلى الدبلوماسية النشطة لتلك الدول لاستعراض مكانتها الدولية ومرونة تحركها الخارجي ويعزز من علاقاتها مع بعضها.

المراجع:-

1-De Gruyter, Russia,s Foreign Policy Over the Past Three Decades: Chenge and Continuity Chinese Journal of Slavic Studies.july.20.2022. https:// doi.org/ 10.1515/cjss-2022.

2-Tanya Narozhna, Revisting the causes of Foreign Policy Changes Incoherent Biographical Narrative, Recognition and Russia's Ontological Security-Seeking.https://cejiss.org/images/docs/issue-15-03-2023.

3- Tanya Narozhna, Revisting the causes of Foreign Policy Changes Incoherent Biographical Narrative, Recognition and Russia's Ontological Security-Seeking…..Op.cit.

4-Witold Rodkiewicz,An anti-Colonial Alliance With the Global South. The new Foreign Policy Concept of The Russian Federation, Osw Commentar.https://www.osw.waw.pl/en/publikacje/osw-commentary/07-04-2023.

5-Maria Aaquel, The quest for Status:How The interplay of Power,Ideas and Regime Security Shapes Russia's Policy in the post-Soviet Space. https:// www.doi.org/1057.spring 2018.

6-نورهان الشيخ، الاستجابة المرنة: موسكو في المعادلات الإقليمية، ملحق تحولات استراتيجية، السياسة الدولية، العدد219-يناير2020.

7-Nataliya Bugaova, Kateryna Stepanen ko and Frederik W. Kagan, Waekness Lethal: Why Putin in Vaded Ukraine and How the War Must End. httpss://www.criticalthreats.org/analysis/weakness-is.lethal-why-putin-invaded-ukraine-and-how-the-war-must-end.

8- Witold Rodkiewicz,An anti-Colonial Alliance With the Global South. The new Foreign Policy Concept of The Russian Federation, ….Op.Cit.

9-The ministery of foreign Affairs of the Russian Federation. The concept of the Foreign Policy of the Russian Federation. No.229 ,March,31,2023 .https:// mid.ru/en/forign policy/fundamental documents/1860586.

10-Hyun,Seungoo.Key Characteristics of Russia's 2023.Foreign Policy Concept and Itslimplictions.https://repo.kinu.or.kr1.2023.

11-Pavel Glukhikh, National Economic in Terests of Russiain modern Geopolitical Conditions. https:/ /www.reserchgate.net/publication.

12-Andrew C.Kuchins and Lgor A.Zevelev. Russian Foreign Policy: Continuity in change. Citter for strategic and International Studies the Washington Quarterly.http://dx.doi.org/10/2012.

13-ألكساندرا بلوسينسكى، ترجمة، فاتن أو فارس، عودة ظهور روسيا في النظام الدولي عبر استراتيجية السياسة الخارجية في الشرق الأوسط، مؤسسة ميسلوث للثقافة والترجمة والنشر، فبراير/شباط2023.

14- De Gruyter, Russia,s Foreign Policy Over the Past
Three Decades: Chenge and Continuity…Op.cit.

15- The ministery of foreign Affairs of the Russian Federation. The concept of the Foreign Policy of the Russian Federation…Op.cit.

16- The ministery of foreign Affairs of the Russian Federation. The concept of the Foreign Policy of the Russian Federation…Op.cit.

15- Witold Rodkiewicz,An anti-Colonial Alliance With the Global South. The new Foreign Policy Concept of The Russian Federation,…Op.cit.

16- The ministery of foreign Affairs of the Russian Federation. The concept of the Foreign Policy of the Russian Federation…Op.cit.

17-Hubert Maoz Polnavy,The soviet-Sounding New Foreign Policy of Russia.(CSA/CCJ5).22June2023.https://nesa-center.org/dev/wp-content/ uploads / 06/2023/0622-The-Soviet-Sounding-New-Foreign-of-Roussia.pdf.

18- Hubert Maoz Polnavy,The soviet-Sounding New Foreign Policy of Russia…Op.cit.

19-محمد أحمد خليل، السياسة الخارجية الروسية اتجاه دول شرق أوروبا الاحتلال الروسي على أوكرانيا أنموذجا، المركز السوري للعلاقات الدولية والدراسات الاستراتيجية،2022.

20-Glovanni Baldoni, Theoretical Analysis of Russian Foreign Policy:Changes Under Vladimir Putin. http://www.e-ir.info/10/09/2016/a-theorical-analysis-of-russian-foreign-policy-changes-under-vladimir-putin.

21- محمد أحمد خليل، السياسة الخارجية الروسية اتجاه دول شرق أوروبا الاحتلال الروسي على أوكرانيا أنموذجا، مرجع سابق.

22-المرجع السابق.

23-عبد المجيد أبو علاء، توجهات موسكو: قراءة في المفهوم الجديد للسياسة الخارجية الروسية، دراسات، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، أبريل،2023.

24-Tatiana Zakaurtseva, The current Foreign Policy of Roussia. https://src-h.slav.hokudai.acjp/coezy/publish/no16-1ses/05-zakaurtseva.pdf.

25-سوري رشاد، أمن الطاقة ومحاولات روسيا لفرضها النفوذ الدولي، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد الثالث عشر، يناير،2022.

26- ألكساندرا بلوسينسكى، ترجمة، فاتن أو فارس، عودة ظهور روسيا في النظام الدولي عبر استراتيجية السياسة الخارجية في الشرق الأوسط، مرجع سابق.

27- سوري رشاد، أمن الطاقة ومحاولات روسيا لفرضها النفوذ الدولي، مرجع سابق.

28- ألكساندرا بلوسينسكى، ترجمة، فاتن أو فارس، عودة ظهور روسيا في النظام الدولي عبر استراتيجية السياسة الخارجية في الشرق الأوسط، مرجع سابق.

29-Sanaz Rostamjabri,Sayed javad Emamjomehzadeh and Mahnaz Goodarzi.The importance of Middleeast in roussian Foregn Policy.vol .10.No. 19.04,2023.https://doi.org./10,22-g912.112.

30- ألكساندرا بلوسينسكى، ترجمة، فاتن أو فارس، عودة ظهور روسيا في النظام الدولي عبر استراتيجية السياسة الخارجية في الشرق الأوسط، مرجع سابق.

31- Hubert Maoz Polnavy,The soviet-Sounding New Foreign Policy of Russia…Op.cit.

32- عبد المجيد أبو علاء، توجهات موسكو: قراءة في المفهوم الجديد للسياسة الخارجية الروسية، مرجع سابق.

33-Mak Kasapovic, Russia and Near Abroad (Re)Producing Identities Through Foreign Policy. https://www.e-ir.into/28/08/2023/russia-and-the-ner-abroad-reproducing-identities-through-foreign-policy.Aug-28-2023.